استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله تعالى
وتلاوة القرآن وكان ذلك أغلب عليهم من الشعر وإذا قالوا
شعرا قالوه في توحيد الله تعالى والثناء عليه والحكمة والموعظة
والزهد والآداب الحسنة ومدح رسول الله والصحابة وصلحاء
الأمة وما لا بأس به من المعاني التي لا يتلطخون فيها بذنب ولا يتلبسون
بشائنة ولا منقصة وكان هجاؤهم على سبيل الانتصار ممن يهجوهم
قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم الآية
وذلك من غير اعتداء ولا زيادة على ما هو جواب لقوله تعالى
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وعن
عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه أن رجلا من العلويين قال له إن صدري
ليجيش بالشعر فقال فما يمنعك منه فيما لا بأس به والقول فيه أن
الشعر باب من الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام
وقيل المراد بالمستثنين عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت
والكعبان كعب بن مالك وكعب بن زهير والذين كانوا ينافحون
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكافحون هجاة قريش وعن
كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم
فوالذي نفسي بيده لهو أشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان
قل وروح القدس معك ختم السورة بآية ناطقة بما لا شيء أهيب
منه وأهول ولا أنكى لقلوب المتأملين ولا أصدع لأكباد المتدبرين
وذلك قوله وسيعلم وما فيه من الوعيد البليغ وقوله
الذين ظلموا وإطلاقه وقوله أي منقلب ينقلبون وإبهامه
وقد تلاها أبو بكر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين عهد
إليه وكان السلف الصالح يتواعظون بها ويتناذرون
شدتها وتفسير الظلم بالكفر تعليل ولأن تخاف فتبلغ الأمن

الكفر بالظلم

٢ خير من أن يأمن فيبلغ الخوف وقرأ ابن عباس أي منفلت ينفلتون
ومعناها أن الذين ظلموا يطمعون أن ينفلتوا من عذاب الله
وسيعلمون أن ليس لهم وجه من وجوه الانفلات وهو النجاة
اللهم اجعلنا ممن جعل هذه الآية نصب عينيه فلم يغفل عنها وعلم أن
من عمل سيئة فهو من الذين ظلموا والله أعلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الشعراء كان له من
الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود
وشعيب وصالح وإبراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد
صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين

سورة النمل مكية وهي ثلاث وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم طس قرئ بالتخفيف
والإمالة تلك إشارة إلى آيات السورة والكتاب المبين
إما اللوح وإبانته أنه قد خط فيه كل ما هو كائن فهو يبينه للناظرين
فيه إبانة وأما السورة وأما القرآن وإبانتهما أنهما يبينان ما أودعتاه
من العلوم والحكم والشرائع وأن إعجازهما ظاهر مكشوف وإضافة
الآيات إلى القرآن والكتاب المبين على سبيل التفخيم لها والتعظيم
لأن المضاف إلى العظيم يعظم بالإضافة إليه فإن قلت
لم نكر الكتاب المبين قلت ليبهم بالتنكير فيكون أفخم
له كقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر فإن قلت
ما وجه عطفه على القرآن إذا أريد به القرآن قلت
كما يعطف إحدى الصفتين على الأخرى في نحو قولك هذا فعل
السخي والجواد الكريم لأن القرآن هو المنزل المبارك المصدق
لما بين يديه فكان حكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح فكأنه

Copyright © King Saud University